تنقيح الألباب

1 ـ منهج الشرح:

سنقف الآن على منهج شرحه لكتاب سيبويه من خلال كتابه المسمى «تنقيح الألباب عن شرح غوامض الكتاب» ويعد بحق شرحاً ذا أهمية تجعله أهلاً للدراسة والبحث وتجعلنا نأسف على ضياع جزء كبير من أوله ومن آخره أيضاً..

وقد بدأ هذا القسم الذي بين أيدينا بباب ما يذهب فيه الجزاء في الأسماء، ويبدو أن أبا الحسن بن خروف غير مهتم بلفظ سيبويه وتتبعه نصاً لأنه يبحث عن غوامض هذا النص، فكثيراً ما نجده يقول: الباب بين في غاية البيان، أو مسائل هذا الباب في غاية الوضوح، وهذا يجعلنا نجزم أن لابن خروف شرحين على الكتاب، هذا الشرح وشرحا غيره ذكره أصحاب التراجم ـ كما سنرى ـ ولا شك أنه تتبع في ذلك الشرح الذي ذكره ابن الأبار[1] وابن الزبير[2] وصاحب الكشف[3] ألفاظ سيبويه بنصها مما جعل بعض العلماء كابن الضائع يجمل في شرحه للكتاب بين شرحي أبي سعيد وأبي الحسن بن خروف.. ولكنه هنا يحاول اقتناص المسائل المشكلة والشواهد التي تحتاج إلى شرح وايضاح والتعليق عليها، ويتضح في ذلك كله رجاحة الرأي وسلامة

(1) التكملة 676.
(2) ذيل الصلة 122.
(3) ص 1428.